ارىت جمع الہ ولا دلالة فيها على محصول الا الله اى غير الله لفسدتا اى خرجتا
من الانتظام فالا فى الآية صفة لانها تابع لجمع منكور غير محصور هى
الله وتتعذر الاستثناء لعدم دخول الله فى الالهة فيتعين فلم يتحقق
شرط صحة الاستثناء وفى الآية مانع آخر عن حمل الا على الاستثناء وهو
انه لو حملت عليه صار المعنى لو كان فيهما آلهة مستثنى عنها الله لفسدتا
وهذا لا يدل الا على انه ليس فيهما آلهة مستثنى عنها الله وبهذا لا يثبت
وحدانيته تعالى لجواز ان يكون فيهما آلهة غير مستثنى الله عنها بخلاف
ما اذا كانت للصفة بمعنى غير فانه يدل على انه ليس فيهما آلهة غير الله وانه
لم يكن فيهما الله الهة غير الله يجب ان لا يتعدد الاله لان التعدد يستلزم
المغايرة وضعف حمل الا على غيره اى فى غير جمع منكور غير محصور لصحة
الاستثناء ومذهب سيبويه جواز وقوع الا صفة مع صحة الاستثناء
قال جوز فى قولك ما اتانى احد الا زيد ان يكون الا زيد صفة وعليه
اكثر المتاخرين تمسكا بقوله وكل اخ مفارقه اخوه لعمر ابيك الا
الفرقدان فالفرقدان صفة لكل اخ لا الاستثناء منه والا يجب ان
يقال الفرقدين بالنصب وحمل المصنف ذلك على الشذوذ وقال فى البيت
شذوذان آخران احدهما وصف كل دون المضاف اليه والشهور وصف
المضاف اليه هو المقصود للافادة الشمول فقط وثانيهما الفصل بالخبر
بين الصفة والموصوف وهو قليل واعراب سوى وسواء المستثنى على
الظرفية بناء على ظرفيتهما الا انك اذا قلت جانى القوم سوى زيد وسواء زيد

فانك

فانك قلت مكان زيد على المذهب الاصح وهو مذهب سيبويه فهما عنده
لازم الظرفية وعند الكوفيين يجوز خروجهما عن الظرفية والتصرف فيهما
رفعا ونصبا وجرا كغير متمسكين بقول الشاعر ولم يبق سوى العدوان
دناهم كما دانوا وزعم الاخفش ان سواء اذا اخرجوه عن الظرفية
ايضا نصبوه استنكار الرفع فيقولون جاءنى سواك وفى الدار سواك
ومثل هذا فى استنكار الرفع فيما غلب نصبا على الظرفية قوله لقد
تقطع بينكم بالنصب خبر كان واخواتها وستعرفها فى قسم الفعل
ان شاء الله تعالى هو المسند بعد دخولها اى دخول كان واحدى اخواتها
والمراد ببعدية المسند لدخولها ان يكون اسناده الى اسمها واقعا
بعد دخولها على اسمها وخبرها ولا شك ان ذلك انما يتصور بعد تقرر
الاسم والخبر فالاسناد الواقع بين اجزاء الخبر المقدم على تقرره لا
يكون بعد دخولها بل يكون قبله فلا ينتقض التعريف بمثل كان زيد
يضرب ابوه ولا بمثل كان زيد ابوه قايم بان يقال يصدق على يضرب وقايم
فى هذين المثالين المعرف ليس من افراد المعرف ويمكن ان يقال فى جواب هذا
النقض المراد بدخولها ورودها للعمل فيها وجرت عليه بسبب الاشارة
الى خبر ان واخواتها مثل كان زيد قايما وامره اى امر خبر كان واخواتها
كامر خبر المبتدا فى اقسامه واحكامه وشرايطه على ما سبق فى بحث المبتدا
والخبر ولكنه يتقدم على اسمها حال كونها معرفة حقيقة او حكما كالنكرة
المخصصة للاختلاف اسمها وخبرها فى الاعراب فلا يشتبه احدهما بالآخر وكذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)